وكان العرب الفلسطينيون يشعرون انهم أسياد البلد الذين لا ينازعهم احد ويتطلعون الى خروج الانجليز واستقلال بلدهم فهم أصحاب الارض واسيادها والغالبية العظمى من سكانها . وبذلك تغني اهل القرية في اغاني السامر :

واحنا كبار البلد واحنا كراسيها ... واحنا رماح القنان تمكزت فيها
وبلادنا المشرقة واحنا الشباب فيها ... وان عجعج الحرب بالبارود نحصيها

واذا استعرضنا قصائد الشعراء الشعبيين في هذه الفترة ، نجدها خلوا من المضمون الوطني وتتحدث عن التوسل الى الله بطلب الستر واغداق الخير ووفرة المناسف والذبائح والمضافة التي يتردد عليها جارّين السبيب ومن هذا اللون قصيدة يرويها الشيخ عبد الطريفي(٢) يقول فيها :

يا ونة ونبتها من بعد شعار ... ما ونها شاعر ولا خطيب
يا رب طالب منك عشرة تماثيل خيار ... على العشرة يا رب واكتب نصيبي
الاولة يا رب مظافة جوا الدار ... يتناجزوها جارين السبيب
والثانية يا رب حورية مثل ما صار ... لمن تربي اطفال تكثر تجيب
والثالثة يا رب مهرة تسبق الخيل بهجار ... والبندقية والسيف يرد الصعيب
والرابعة يارب سترك منميلة الدهر ان دار ... لانه الدهر ميلاته عجيبة
والخامسة يا رب خمس قطع اغنام بالدار ... واطلع بهم على روس المناسف خطيب
والسادسة يا رب ستر الولايا من العار ... في مجمع السفال هرج يطيب
والسابعة يا رب عزوة مفاليح شطار ... ارجح بهم اذا ضاع حق الطنيب
والثامنة يا رب تطويل لعمار ... تعرف عدوي من صديقي من حبيبي
والتاسعة يا رب تسع حجب من النار ... القي بهن يومن يقوم ناكر ونكير
والعاشرة يا رب اكون البيت الله زوار ... وازور بيت الله واشاهد حبيبي

ولقد كانت هذه القصيدة وامثالها من الشعر الشعبي الذي يصر على قضايا الكرم والتوسل الى حد معقول من الرفاه وكذلك القصائد المستوحاة من القصص الشعبي والتي تحض على الفضائل القبلية مثل الشجاعة والوفاء والنجدة هي الثقافة الشعبية الاساسية المتوارثة والتي تكفل بتعميمها الشاعر الشعبي او اي متقن للقراءة ويستطيع تلاوة هذه الاشعار والتي تزخر بها الروايات الشعبية في الدواوين والمضافات . وقد استمرت هذه المادة التراثية تشكل ثقافة الجماهير فترة من الزمن .

وجاءت الانتفاضة الاولى للشعب الفلسطيني منذ الاحتلال البريطاني (١٩٢٠ — ١٩٢١) ومحاباته للصهيونية ، بأداته الوقحة (هربرت صموئيل المندوب السامي البريطاني اليهودي) الذي بدأ يقطع اليهود مئات الالاف من الدونمات ويطرد الفلاحين العرب منها بقوة الجيش والبوليس . وبينما كان العرب الفلسطينيون يجرون احتفالهم التقليدي بموسم النبي موسى(٣) في الرابع من نيسان عام ١٩٢٠ اعترضهم بعض اليهود محاولين اختطاف العلم العربي واهانة حامله ودارت معركة اصطف فيها العرب الى جانب اليهود والجيش البريطاني الى جانب آخر وحاصر الانجليز القدس واستمر القتال حتى نهاية الخامس من ابريل وقال البلاغ البريطاني ان القتال اسفر عن موت تسعة من اليهود وأربعة من العرب وسقط ٢٥٠ جريحا . وفي العام التالي (١٩٢١) حصلت الانتفاضة الثانية في يافا وقد هاجم الشعب المستعمرات اليهودية المجاورة وقتلوا اكثر من خمسين يهوديا وجرحوا ١٥٠ . ووقف الانجليز كعادتهم الى جانب اليهود مما سبب خسارة خمسين من الشهداء العرب وجرح ٧٥ آخرين . وبين هذين العامين عقدت عدة مؤتمرات فلسطينية باشتراك القرويين وأهل المدن ورجال العشائر أعلن فيها الفلسطينيون رفض الانتداب ووعد بلفور والهجرة اليهودية وأصر السكان على ان